

## الفصل الثالث

### أساليب تنمية الابتكار لدى الأطفال

تقوم مدرسة رياض الأطفال بتنمية الابتكار والروح الابتكارية لدى الأطفال عبر استخدامها لوسائل وأدوات وطرق وأساليب متنوعة ومختلفة ، ولكننا هنا نقف أمام بعض هذه الوسائل التي تعتمد أساسا على المعلمة ، التي لا بد وأن تكتسب مهارات الاتصال بالأطفال عبر تقديم القصة للأطفال وغيرها من الأساليب التي يمكن أن نستعرضها على الوجه التالي :

#### ١- الوسائل التعليمية لتقديم القصة للأطفال بواسطة المعلمة :

تقديم القصة للأطفال من خلال معلمة رياض الأطفال عمل فني واتصالي ومهاري وتعليمي كبير ، عمل تستخدم فيه المعلمة كل حواسها وكل وسائلها التعليمية لتهيئة الأطفال ليكونوا مستعدين لتلقى القصة والتفكير فيها ، ويظهر القدرة الابتكارية لكل من المعلمة و التلاميذ ، ويظهر المهارات الاتصالية للمعلمة .

ونتحدث هنا عن طريقة تدريس القصص والشعر للأطفال من واقع المعلمة أو المعلم ، في رياض الأطفال وفي الصفوف الابتدائية الدنيا .

فالقصة الموجهة للطفل ليست هدفا في حد ذاتها ، بل هي وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية التي تساعد بدورها على تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال من جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمانية .

ومن هنا ، فإن جانبها هاما في تحقيق تلك الأهداف يكمن في الإعداد الجيد لتدريس القصة ، وهذا الإعداد يتطلب ما يلي : تحديد القصة المناسبة للتلاميذ ، وإعداد المعلم لها

إعدادا جيدا ، وتصميم الوسيلة التعليمية التي تستخدم في عرض القصة علي الأطفال ، ثم أخيرا طريقة التدريس ذاتها .

ولنبدأ باستعراض بعض الجوانب الهامة في متطلبات الإعداد الجيد لتدريس القصة بواسطة المعلمة وبمساعدة الوسائل التعليمية المتوافرة :

أولا : تحديد القصة المناسبة للتلاميذ : وذلك يتوقف على المرحلة العمرية التي يمر بها التلاميذ ، فمثلا : الأطفال من سن ٣ - ٦ سنوات ، أي مرحلة الحضانة تناسبهم قصص الحيوان أو الطير أو الطبيعة ، لأنهم في المرحلة الواقعية المحسوسة ، بخلاف التلاميذ في سن الحادية عشر مثلا ، حيث يكونون علي أعتاب مرحلة المراهقة ، فيميلون إلى قصص البطولة والمغامرات وقصص الأبطال ، حيث يتخيلون أنفسهم أبطالاً ، ويتخذون من تلك الشخصيات قدوة ومثلاً أعلى لهم .

وهكذا ، على المعلم أو المعلمة أن ينتقى القصة المناسبة للعمر ، وكذلك القصص المناسبة من حيث الأهداف التربوية التي يريد تحقيقها من خلال تلك القصة .

ثانيا : إعداد الوسيلة المناسبة لتهيئة الأطفال لتقبل القصة : ويكون ذلك من خلال قراءة القصة قراءة جيدة وتحليلها لاستخراج الأساليب اللغوية والمفردات التي يركز عليها المدرس ويعلمها للتلاميذ ، كذلك القيم المتضمنة في القصص والعادات والسلوكيات التي يريد من التلاميذ أن يتصفوا بها ، مثل العادات الصحية السليمة والسلوكيات الاجتماعية المرغوبة ، كما يشمل ذلك أيضا اختيار بعض التلاميذ لتمثيل شخصيات القصة والقيام بأدوارها .

ثالثا : إعداد الوسيلة التعليمية المناسبة : أصبحت الوسيلة التعليمية ضرورية وهامة للغاية ، بل أضحت من أهم عوامل النجاح في تدريس القصة وفهمها ، ولقد أتاح التقدم العلمي الذي نعيشه الآن فرصا متعددة واختيارات وبدائل كثيرة ، فمن السهل على المدرس الآن الحصول على نماذج لجميع الحيوانات بأقل ثمن من أحد المحلات أو تكليف التلاميذ بعمل تلك النماذج ، كما أن هناك نماذج للسيارات ومختلف الأشياء التي يحتاجها المدرس ، ويمكن للمدرسة توفيرها بسهولة .

والوسائل التعليمية عديدة وبسيطة وغير مكلفة ومن نماذجها :

( أ ) البطاقات الورقية التي يكتب على أحد وجهيها الكلمات الجديدة ، وعلى الوجه الآخر معاني الكلمات .

(ب) نماذج ومجسمات للحيوانات و الطيور و النباتات وأدوات المأكل والمشرب البلاستيكية ، ويمكن شراؤها جاهزة من محلات لعب الأطفال أو المكتبات ، ويمكن صنعها بواسطة الأطفال أنفسهم .

(جـ) صور ورسومات على لوحات من الورق المقوى .

( د ) صور أو رسومات لأشخاص القصة وكذلك البيئة المكانية ، على شفافيات عرض على اللوحة الضوئية ( أوفريهيد بروجيكتور ) ، لعرضها عند حكاية كل حدث من أحداث القصة .

(هـ) نماذج من الفاكهة والخضراوات الطبيعية أو البلاستيكية .

( و ) التليفزيون المرئي ، وهو عبارة عن شكل تلفزيون ، يصنع من الورق ، وشاشته فارغة ، يثبت فيه من أعلى ومن أسفل قضبان من الخشب متوازيان ، وتقسم القصة إلى عدة مشاهد على شريط من الورق بالصور ، و أمام كل صورة المحتوى اللغوي المعبر عنها ، ثم يثبت أول الشريط في القضيب العلوي ، وبقية القصة على القضيب السفلي ، بحيث يظهر المشهد الثاني ، وهكذا حتى تنتهي القصة .

( ز ) شرائط الفيديو التي تحتوى على أفلام للأطفال ، وهى عبارة عن قصص تم تمثيلها بواسطة الرسوم المتحركة أو بواسطة الأطفال أنفسهم ، أو بواسطة الكبار .

( ح ) شرائط شفاقة تعرض على جهاز عرض الشرائح الشفاقة ( الشفافيات ) فتصور لقطات القصة كل واحدة على شريحة ، ثم ترتب حسب الظهور على جهاز العرض ، ثم يبدأ المعلم في سرد الحدث الأول مظهرا صورته على الشاشة ، وهكذا بالترتيب .

(ط) السبورة القلابة : وهى عبارة عن مجموعة من الأوراق مثبتة بسلك لولبي ، بحيث تظهر الجهة المواجهة للتلاميذ صورة الحدث ، والجهة المواجهة للمعلم تظهر محتوى الحدث ، ويسرد المعلم الأحداث بعد ظهورها أمام التلاميذ .

(ى) استخدام الدمى : ويلزم التدريب على استخدام الدمى للمدرسين والمعلمين ، وكذا تحريكها واختيار الدمى المناسبة للقصة ، وخصوصا في رياض الأطفال .

(ك) العرائس القفازية : وهى عرائس لها رأس وأذرع مجوفة ، وجسم طويل يشبه كم الثوب ، ويستطيع المدرس تحريكها بإدخال يده في جسمها ويتحكم في رأسها وأذرعها بواسطة أصابعه ، وهى من أحب أنواع العرائس للأطفال ، وذلك لسهولة تحريكها ، ولأن الطفل يعيش معها الحركة والرقص والكلام معا .

رابعاً : تدريس القصة : يسير تدريس القصة في خمس خطوات رئيسية ، وللمعلم حرية اختيار الطريقة التي ينفذ بها كل خطوة من الخطوات ، وهى :

( أ ) التمهيد : ونعنى به استثارة انتباه التلاميذ نحو موضوع القصة ، وهيئتهم نفسياً وذهنيا لتقبل القصة ، ويكون ذلك بعدة طرق :

– عرض بعض صور شخصيات القصة وسؤال التلاميذ عنها وعن أنواعها وأشكالها وصفاتها .

– طرح بعض الأسئلة التي تركز على بعض القيم والفضائل التي تحتويها القصة أو حول بعض شخصياتها وصفاتها .

(ب) عرض القصة : وأهمية عرض القصة يرجع لأنها العنصر الرئيسي الجاذب للأطفال ، والذي يؤدي إلى إحداث الأثر المطلوب في الطفل ، ويكون ذلك بعدة طرق :

– سرد القصة من جانب المعلم على التلاميذ مستخدماً وسيلة تعليمية مناسبة أثناء السرد .

– عرض القصة على الفيديو إذا كانت فيلماً من أفلام الكارتون أو يؤديها الأطفال أو الكبار .

– الاستماع إلى القصة بواسطة شريط كاسيت عن طريق المسجل أو متابعتها في الكتاب .

– سرد الأطفال أنفسهم للقصة وذلك بتوزيع الأدوار عليهم ، بحيث يؤدي كل طفل دوراً من شخصياتها ، ويتطلب ذلك الإعداد المسبق لها من قبل المعلمة وإعداد مكان العرض ولو في الفصل أي قهينة المناخ المناسب للعرض .

- التنوع في الأساليب المختلفة لعرض القصة ولا يتم الاكتفاء بطريقة واحدة فقط،  
ففي أحد الحصص نستخدم الفيديو، وفي حصة أخرى يعرضها الأطفال بأنفسهم وهكذا.  
- قراءة القصة من جانب التلاميذ قراءة صامتة ثم قراءة جهرية .

(ج) مناقشة القصة وتحليلها: وهي مناقشة هامة مع الأطفال لأنها تثبت تفاعلهم  
مع أحداثها، ويتضمن ذلك ما يلي:

- مناقشة أحداث القصة وشخصياتها وزمانها ومكانها والعقدة والحل وكل ما يتصل  
بالأحداث.

- مناقشة الأساليب الجميلة التي وردت في القصة ، وكذلك المفردات الجديدة  
ومعانيها ووضعها في جمل مختلفة.

- مناقشة الجمل والسلوكيات التي تتضمنها القصة ، وبث القيم المرغوب فيها في  
نفوس التلاميذ عن طريق الإشادة بها.

- مناقشة القيم الضارة والسلوكيات غير المرغوب فيها وحث الأطفال علي  
الابتعاد عنها.

- بناء الاتجاهات المراد تكوينها عند الأطفال مثل حب الوطن وحب الجمال  
والدفاع عن النفس والمجتمع وحب القراءة وحب الاطلاع والتعاون وغير ذلك من  
الاتجاهات.

- الحقائق العلمية والمعلومات العامة المتضمنة في القصة التي توسع من مدارك  
الأطفال وتمدهم بالثقافة العامة حول البيئة المحيطة بهم ، وحول العالم أجمع.

- السلوكيات والعادات الصحية السليمة التي تتضمنها القصة ، وترغيب الأطفال  
في التمسك بها.

( د ) ربط القصة بحياة التلاميذ: وذلك عن طريق ربط أحداث القصة وما تتضمنه  
هذه القصة من سلوكيات وعادات وقيم بحياة التلاميذ ، مثل : التغلب علي القوة  
العضلية ، والوقوف بجانب الضعيف ومساعدته ، وطاعة الوالدين وضرب الأمثلة من  
حياتهم الواقعية ، والاستدلال من القرآن والسنة النبوية ببعض الآيات والأحاديث  
الشريفة التي تتمشي مع أحداث القصة وكذلك الأمثال والحكم ، وتعلم أساليب جديدة

في الكتابة بالاستفادة من الأساليب التي وردت في القصة ، وأخذ الحيلة والحذر في تصرفاتنا .

خامسا : التقويم : ويكون ذلك بإلقاء الأسئلة علي التلاميذ للتأكد من تحقيق الأهداف التربوية للقصة مثل تكليفهم بتلخيص القصة شفويا أو كتابة ملخص لها، وكتابة بعض المفردات ومعانيها ، وسؤالهم حول القيم المتضمنة بالقصة والمعلومات العامة المستفادة . (١٦٦/٥١-١٦٧)(٢٣٦٢٣٧/٥)(٦٨/٢٤)

كانت تلك أهم طرق تدريس قصص الأطفال للأطفال أنفسهم عن طريق المدرس أو المعلمة ، وفي مرحلتي التعليم من روضة وتعليم ابتدائي وهي تشمل أهم الخطوات وأحدث الطرق التربوية في حكاية القصص ، لكي يستفيد الطالب أو التلميذ من اليوم المدرسي أعظم استفادة ، بل ويتفاعل مع هذه القصص فيزداد حبا للتدريس وللقصة وللمدرسة وللمعلم ذاته .

فأدب الأطفال يسهم إلي حد كبير في نجاح العملية التعليمية ، لأنه يسهم في الرقي النفسي للطفل وفي هئية الأجواء المناسبة لسير العملية التعليمية علي أروع نظام ، ويتيح الفرصة للتلميذ لمعرفة أستاذه عن قرب ومناقشته ، بل ويتيح الفرصة لتربية الإبداعات المختلفة في الأجيال الناشئة عن طريق إتاحة الحوار الحر بين المدرس والتلاميذ ، وعن طريق إطلاق خيال التلاميذ في تصور نهاية القصص ، وغير ذلك من الأمور التي تجعل أدب الأطفال وسيلة تعليمية وتدرسية وتربوية فعالة . (٩٦/٣١ وما بعدها) .

## ٢- رواية الكتب للأطفال الصغار :

يحتاج الأطفال لمن يروي الكتب عليهم ، وهنا يبرز دور معلمة الأطفال في بث الابتكار والروح الابتكارية لأطفال الرياض ، ومن هنا تكون رواية الكتب وسيلة تعليمية مناسبة نسميها القراءة للأطفال ، فالمعلمة هنا هي الكتاب الذي يعلم والأم التي تروي وتقص وتتقمص الشخصيات ، وهي الدافع والحافز لكل ما يشوق الأطفال .

أولا : أهمية رواية القصة للأطفال: الأطفال الصغار ما دون السابعة يحتاجون لمن يروي لهم الكتب ، من قصص وحكايات وطرائف ومعلومات ويقوم بحكايتها لهم ،

مما ينمي خيالهم ويزيد من قدراتهم ويشجعهم علي مزيد من التعلم وتنمية عادة القراءة عندهم .

وإذا كانت الرواية للأطفال أو القراءة لهم كوسيلة جذابة مثيرة قد عاشت عصرها الذهبي قبل ظهور وسائل الإعلام الحديثة كالإذاعة المرئية والمسموعة إلا أن دورها ازداد حيوية وقوة بعد ظهور هذه الوسائل التي خاطبت قطاعات كبيرة من الأطفال ، فبدلاً من أن يروي الراوي القصة أو الحكاية على طفل أو عشرة أطفال أو حتى مائة طفل ، فإن المستمعين والمشاهدين للبرامج في الإذاعة والتلفزيون يبلغون مئات الألوف بل الملايين من الأطفال في كل المجتمعات الإنسانية في عالم اليوم.

ولذلك فإن «الراوي» لم ولن ينقرض ، سواء علي مستوى الأسرة في الأم أو الأب أو الجدة أو الجدة أو العم أو الخال أو العممة أو الخالة أو الأخت ، وسواء علي مستوى المدرسة في المعلم أو المعلمة أو المدرس أو المدرسة ، وسواء علي مستوى المكتبات أو علي خشبة المسرح أو في الإذاعة أو في التلفزيون .. فدور الراوي يزداد وبدرجات كبيرة.

وإذا كانت رواية القصص والكتب للأطفال هامة ومؤثرة علي الأطفال في سن ما قبل المدرسة ولتلاميذ الصفين الأول والثاني الابتدائي ، إلا أنها هامة للغاية أيضاً بالنسبة لكل الطلاب في التعليم الابتدائي ، ويسهم الراوي أو القارئ في تنمية كل الطاقات داخل الطفل ليصبح متعلماً فاهماً مدركاً لكل ما حوله من أحداث ، ولعل الإشارة هنا إلى عميد الأدب العربي في طفولته التي ذكرها في كتابه الأيام ما يرشدنا إلي أهمية الراوي في حياتنا وفي التنشئة للأطفال .

وتهدف رواية « كتب الأطفال » عن طريق الراوي ، وخصوصاً قراءة أو رواية القصة ، بعد الإمتاع والتسلية المفيدة وتوسيع وتنمية الخيال والقدرة علي الابتكار والإبداع ، إلي العديد من الأهداف الكبيرة مثل :

- تقديم التراث الثقافي والأدبي للأطفال تبعاً لمستوياتهم القرائية.
- تزويد الأطفال بخبرات جمالية قيمة.
- تطوير مهارات الاستماع لدي الأطفال وزيادة مفرداتهم وحصيلتهم اللغوية.
- توفير الفرص الكافية لتدريب خيال الأطفال وتمكين مهارات الابتكار لديهم.

- إكساب الطفل القدرة علي الاتصال الناجح حديثا وكتابة. (١٦/٤٥)

وتزداد منافع الطفل داخل فصول رياض الأطفال وداخل المكتبات ، والتي يتم فيها رواية القصة للأطفال ، إلي المنافع التربوية والمعرفية التي تعود علي الأطفال الصغار بما يلي :

- مساعدة الأطفال في أن يتدربوا علي أن ينصتوا ويتحدثوا ويتحاوروا ويتواصلوا.  
- إثراء القاموس اللغوي للأطفال وتزويده بمحصلة لغوية وتنمية القاموس اللغوي للطفل

- إثراء معلومات الطفل عن العالم الحقيقي أو التخيل.  
- إثارة خيال الطفل وتوسيع آفاقه الذهنية.  
- زيادة شهيته للحديث والمناقشة التي تدور بعد الحكيم وتدريبه علي أن يعبر عن رأيه.

- تنمية ذوق الطفل الأدبي.  
- تدريبه علي الإبداع والابتكار والتخيل من خلال المشاركة في رواية القصة ما بين الراوي والمستمع. (٢٦/٤٥ - ٢٧)

ثانيا : أهم أشكال رواية القصة : الأشكال متعددة ، مثل الشكل التقليدي المعروف الذي يجلس فيه الراوي أمام المستمعين إليه وجها لوجه ؛ هو يجلس أو يقف وهم جلوس مشغوفين بسماع روايته لحكاياته المتعددة ، مشيدين ببراعة أدائه وتنوع نبرات صوته وسعة معرفته ودقة وصفه ، مستمتعين بالموسيقى التصويرية المصاحبة لأدائه ، وهذا هو الشكل الذي نراه في الاحتفالات والمناسبات المختلفة داخل الريف المصري ، ومازال هذا الشكل موجودا حتى الآن ، وإن كانت له أصول عديدة في التاريخ العربي والإسلامي.

وهناك شكل رواية الملاحم والسير الشعبية عن طريق الأشعار التي يلقيها الراوي للجماهير شفاهة لجماعة صغيرة أو كبيرة في الريف أو الحضر ، ويكون الأداء شعريا متناغما جميلا ، وقد يكون مصاحبا له موسيقي (وهذا ليس ضروريا) بواسطة عزف بآلة موسيقية أو بآلتين ، وقد يقوم الراوي باللعب علي الآلة الموسيقية بنفسه ، وكل الشعر

الذي يلقيه الراوي يكون حافظا له من منشورات الشعر التراثي العميق الذي تناقلته الأجداد ويكون هذا الشعر مثيرا للوجدان. (٢١/٦٩)

وهناك شكل آخر وهو رواية القصص الديني للأنبياء الصالحين والمعجزاتهم وآيات الله الكونية ولكل ما هو عقائدي، وهذا القصص الديني يكون عادة غير قابل للنقاش والجدال لأنه قصص مقدس ، لذلك يقوم به أئمة المساجد من خلال تخصيص يوم لدروس المسجد للقصص الديني أو سيرة الأنبياء أو سيرة النبي - صلي الله عليه وسلم - ، وكذلك قد يقوم به المشايخ بالرواية في الحفلات الدينية أو المناسبات الاجتماعية ذات الطابع الديني باستخدام الدف والطبلة والعود أو بدون استخدامهما .

وهذه الرواية تكون بهدف الوعظ وتتضمن بعض الشعر من خلال المدائح النبوية ، ويسمى هؤلاء المداحون ، وينتشرون في مصر في الموالد التي تقام في ذكري ميلاد أولياء الله الصالحين في أغلب القرى والمدن المصرية ، وهؤلاء لهم جمهورهم من الناس ، وهذا الجمهور عادة من غير الأطفال.

وهناك مجال رواية الحكايات الشعبية وهي ليست سيرا وملاحم بل حكايات ترد للأطفال ولل كبار ، وهي لقضاء أوقات ترفيه وتسلية ، وتتم في أماكن التجمعات والمنازل وفي الاحتفالات المختلفة ، وتتم بأسلوب الراوي ونبرات صوته الجاذبة وحكاياته الشعبية المشوقة ، وتحكي عادة عن خبرات من حياة المجتمع وقصصه الهادفة ، ويتضمن هذا القصص قصص وحكايات الجدة لأحفادها ، والتي تكون في مصر والعالم العربي من أهم وسائل تثقيف الأطفال ، لأنها تتم بتلقائية وبدون تكاليف تذكر، ويمكن وصفها بأنها واحدة من أهم الروابط الأساسية التي يمكنها مساعدة الأهل في نقل التقاليد والعادات والقيم من جيل إلى جيل عن طريق الحكايات الشعبية المشوقة ، والتي يتم قراءتها أو حكيها للأطفال . (٧٨/١٣) .

وكذلك يتمثل الراوي للقصص من خلال أمناء مكتبات الطفل التي تخصص ساعة لبرنامج القراءة للأطفال الصغار ، وتختار أمينة المكتبة قصة مشوقة وتعيد حكايتها للأطفال بشكل مشوق ليتمكنوا جذب الطفل للقراءة ، وتختار القصة المناسبة للطفل سواء بالنسبة لسنه ، أو سواء موضوعا مناسباً لقدراته وعطائه وإمكانياته الذهنية والاجتماعية ،

ويجب علي المعلمة أو أمينة المكتبة أن تجذب انتباه الطفل أثناء الحكى أو القصص. (٢٩/ ١٢٦-١٢٧).

ثالثا : فن رواية القصص: وهو أجل الفنون وأحلاها بالنسبة للطفولة المبكرة ، وهو فن يهدف إلي « إعادة إبداع الآداب ويكسب العالم الأدبي المطبوع بالكلمة بين دفتي كتاب حياة خاصة ينقلها إلي المستمعين شفاهة » (١٦/٤٥) ولذلك لا بد أن يسعى الجميع إليه من معلمين ومدرسين وأمينات مكاتب.

ويتم رواية أو قراءة أي موضوع مترابط نثرا أو شعرا أو مزيجا بين الاثنين ، ويدور حول شخصية أو موضوع أو أكثر ويصاغ في حبكة قصصية مشوقة تتضمن بعض الأفعال التي لا بد أن تنتهي بجلول ولو كانت حلولا جزئية ولا بد أن يتضمن بعض الأمور الخيالية حتى تزيد عملية التشويق ، وقد يصاحبها عزف أو تلحين صوتي لمواقف والترقب ويقصد به الإمتاع للطفل أو للمتلقي.

وفن رواية القصص يساعد الأطفال علي الحوار مع الآخرين ويدفعهم لاحترام الرأي والإنصات ، وينمي قدراتهم الإبداعية علي التخيل والتصوير وخصوصا إذا شاركوا في رواية القصة ، كما أنه يجعل الطفل أكثر فهما وإدراكا للآداب المختلفة ، ويخلق ألفة دائمة بينه وبين الأدب بوجه عام.

فرواية القصص للأطفال تستخدم الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه والجسد ، ويحاكي الأطفال شخصيات وأبطال القصة بالصوت والحركة مما يثير عندهم حب تجريب رواية القصة بأنفسهم ، بل وتدفعهم الرواية الجيدة إلي القيام بإعادة رواية وحكي القصة بطريقة ذاتية تنمي إبداعهم وملكاتم الابتكارية ، ويمكنهم بعد ذلك رواية قصصهم الذاتية بنفس الطريقة . (١٣/ ٩٩-١٠١) .

رابعا : الخطوات التي يجب أن يتبعها راوي القصة : لكل قراءة أو رواية قصة ثلاث أشياء تحتاجها العملية : الراوي - القصة - المستمع ، فالراوي لا بد أن يكون علي وعي تام وتدريب عميق لما يجب أن يقوم به لنجاحه في العمل ، ولا بد أن يكون متمكنا من أدواته فاهما لمتطلبات الإلقاء ، ممارسا لجوانب من الرواية ، بل ويتعدى ذلك لمرحلة الفن والإبداع بعيدا عن التوتر والقلق والسرعة والتردد.

- وهناك عدة خطوات يجب أن يتبعها راوي القصة قبل تعامله مع الأطفال وهي :
- اختيار القصة التي سيقوم بروايتها بعناية شديدة.
  - قراءة القصة التي اختارها عدة مرات ( لا تقل عن ثلاث مرات ) قراءة دقيقة حتى يجها ويتقمص شخصياتها .
  - يقوم بتجزئة أحداث القصة إلى عدة أجزاء متتابعة حسب أحداثها وحكمتها وترتيبها.
  - يقوم بمحاولة فهم كل جزء منها فهما كاملا ، ومع التأكيد علي أهم الأحداث الجاذبة بالقصة.
  - قبل الإلقاء مباشرة عليه مراجعة القصة وقراءتها مرة رابعة بدقة وعناية.
  - يختار الراوي أسلوب التعبير عن كل حدث و كل شخصية من شخصيات القصة ، وعليه أن يختار: الانفعالات المناسبة والتلون والتغيير الصوتي المناسب للتعبير عن الأحداث الحقيقية للقصة ، وكذلك استخدام اليدين والأصابع والإشارات وتعبيرات الوجه في رواية القصة .
  - من الممكن أن يقوم الراوي ببروفة «بتدريب» قبل مواجهة الجمهور ، وذلك أمام المرأة ، للتأكد من التجسيد الكامل والتسام للمعاني المختلفة ، وتغيير نبرات الصوت للتعبير عن حقيقة ما يدور بالقصة.
  - التدريب علي الوقف المناسب داخل القصة حتى يكون مشوقا ، ولا يبتز الأحداث ، وهناك وقف معلق بين أقسام وأجزاء الرواية كنوع من التشويق ، وهناك الوقف الاستفهامي الذي يثير خيال وأسئلة وشوق المستمعين ، وهناك الوقف التام الذي ينهي القصة.
  - حسن استخدام مواقف الوعظ والإرشاد ونشر القيم والعادات والفضيلة في الأوقات المناسبة حتى تعطي مردودها (٤٢٦/٧٢) .
  - خامسا : كيف تتم عملية الرواية للأطفال الصغار : وتتم هذه العملية لرواية القصة للأطفال الصغار من خلال ما يلي :
  - ( أ ) إعداد المكان المناسب لرواية القصص والكتب : بحيث يسمح لكل الأطفال برؤية وسماع الرواية.

(ب) يمكن للراوية أن تجلس بين الأطفال أثناء الرواية وتقف في بعض الأحداث ويمكنها أن تقف طوال مدة رواية القصص للأطفال .

(ج) لا بد أن تحافظ الراوية علي الارتباط البصري بينها وبين الأطفال ، مما يجعلهم أكثر ارتباطا بما يقال .

( د ) يمكن للراوية أن تخطو خطوات قصيرة (للخلف - للأمام - لليمين - لليسار) أثناء روايتها للقصة أو للكتاب ، أو يمكنها أن تنقل مركز ثقلها للدلالة علي تغير المشاهد أو الشخصيات ، كما يمكنها أن تتكى ناحية الأطفال أو إلي أي جانب لإعطاء الدلالات .

(هـ) لا بد أن تستخدم الراوية التعبيرات الصوتية المختلفة ودرجة ونغمات الصوت المتنوعة ، لرواية قصتها رواية معبرة عن أحداثها وشخصياتها بحماس وجدية تثير الأطفال وتشوقهم .

( و ) أثناء رواية القصة يجب أن تظل الراوية منتهية للأطفال وتلاحظ مدي انتباههم لروايتها، وأن تكون علي استعداد لتغيير مسار الأحداث أو القصة أثناء الرواية إذا شعرت أن الملل بدأ يتسرب للأطفال وأن انتباههم قد تحول عن المشاركة في متابعتها .

( ز ) لا بد من التنوع في أسلوب الراوي والتنوع في تقديم القصة .

( ح ) لا بد من تدريب الراوية علي رواية القصة في صياغات مختلفة حتى يمكنها أن تؤثر علي الأطفال وتجذبهم للمشاركة والانفعال في الرواية. (٨٤/٦٧)

وبالطبع فإن هناك العديد من الوسائل لرواية القصة لجذب الأطفال وتشويقهم

مثل:

- استخدام الخيوط في رواية القصة .
- استخدام الرسوم في رواية القصة .
- رواية القصة باستخدام الأصابع .
- رواية القصة باستخدام العرائس والجسمات .
- رواية القصة باستخدام الآلات الموسيقية .
- رواية القصة باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة. (٧٩/٤٥ - ٨٢) .

وقراءة القصة لا بد أن تتم بنفس أسلوب روايتها ، كل الأمر أننا نشجع الأطفال علي أن يأخذوا القصة التي رويت عليهم ليتصفحوها بعد انتهاء الرواية وتجذبهم الرسوم ويمكن أن يجوبوا القراءة من خلال ما حكى لهم منها وما تلي عليهم من أحداثها.

ومن هنا نحب الأطفال في القراءة ونشجعهم عليها ونصل إلي مبدأ : اقرأ لطفلك بالمضمون الجيد وبالصورة المشوقة وبالأسلوب التربوي المناسب.

### ٣ - تقديم الابتكار للأطفال من خلال اللعب :

كانت من أهم توصيات المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري « تنشئته ورعايته » الذي نظمه مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس في الفترة من ١٩-٢٢ مارس ١٩٨٨ الدعوة إلي إطلاق الأطفال الصغار ليلعبوا ويتعلموا من اللعب ، حيث نصت التوصية العاشرة علي ما يلي : ( ٢٣٦/٦٣ ) ( لما كان اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مجالات التعلم والنمو باعتباره مدخلا طبيعيا لنشاط الأطفال في هذه المرحلة فإن افتقاد السوق المصري بل والعربي عامة إلي صناعة لعب الأطفال التعليمية والترويحية يمثل حاجة ملموسة إلي قيام مثل هذه الصناعة وتشجيعها ، إذ أن الاعتماد علي لعب الأطفال الأجنبية لا يعتبر عنصرا محايدا في العملية التربوية وإنما يحمل في ثناياه قيم الحضارات التي تصنع تلك اللعب ، مما قد يؤثر في التوجهات الاستهلاكية والتغريبية في ثقافة الطفل المصري ، أضف إلي هذا ما يعانيه الطفل المصري ، وخاصة في المدن ، من الافتقار إلي الساحات والمساحات التي يمكن أن يمارس فيها لعبا تلقائيا أو ألعابا منظمة ) ، ومن هذه التوصية في هذا المؤتمر العلمي ( كنموذج ) نستطيع أن نؤكد علي ما يلي :

- لعب الأطفال وسيلة تربوية هامة عموما لتنشئة الأطفال .
- لعب الأطفال وسيلة تعليمية في غاية الأهمية بالنسبة للطفولة المبكرة.
- لعب الأطفال تشكل ثقافة وفكر الطفل الصغير .
- لا بد أن يلعب الطفل في بيته وفي مدرسته وفي بيئته ، فاللعب بالنسبة للطفل لها قيمة تربوية كبرى ، ولذلك كان من الواجب إنتاج اللعبة التعليمية والتكوينية للطفل والتوسع فيها ، وأن تقوم الدولة بالمعاونة علي خفض تكلفة إنتاج هذه اللعب وجعلها في صورة ميسرة ، وأن يكون سعرها في متناول غالبية أسر الأطفال.

فلا يمكن تجاهل اعتبار نشاط اللعب بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة عملية تربوية تعليمية ، لأن اللعب يمثل الوسيلة الفعالة والناجحة لتحقيق ، ليس فقط البعد التربوي المتمثل أساسا في تنمية الشخصية السوية والسليمة ، بل أكثر من هذا محاولة جعل نشاط اللعب يؤثر في الوقت نفسه علي قدرات تنمية الشخصية المتكاملة عند أطفالنا ، وأيضا محاولة جعل نشاط اللعب يؤثر في ذات الوقت علي قدرات الطفل وملكاته العقلية والمعرفية الممكن ملاحظتها في مدي تمكنه من التحصيل المدرسي من حيث تفكيره وتذكره وتخيله وإدراكه للعلاقات السببية المساعدة علي الابتكار والإبداع.

فاستخدام نشاط اللعب كأداة لا بديل عنها في الوقوف علي مواطن الضعف والقوة الكامنة في شخصية الطفل ، وذلك من خلال الملاحظة العلمية المعززة بأسلوب الاختبارات الاسقاطية التي تسمح بتشخيص كافة أشكال التفاعل والتعامل التي تسيطر علي مظاهر سلوك الطفل(١٦٠/٣٠ وما بعدها) .

ومن خلال إحدى الدراسات الميدانية عن تقييم الأطفال بدراسة مواقفهم في الاكتشاف والابتكار في لعبة محددة ، لسن ٣ - ٥ سنوات ، أثبتت الدراسة أن هناك ثلاث فئات للتعامل الابتكاري للأطفال مع تلك اللعبة وهي (١١٧/٣٨ - ١١٨) :

- فئة الأطفال غير المكتشفين ، وهم الذين نظروا للعبة بأي طريقة .
- فئة الأطفال المكتشفين ، وهم الذين فحصوا اللعبة بفاعلية ، ولكنهم لم يذهبوا إلى أبعد من ذلك ، وهو ما يسمى الاكتشاف المحدد .
- المكتشفون الابتكاريون ، وهم الأطفال الذين تناولوا اللعبة الجديدة واستخدموها بطرق خيالية ، أي لديهم القدرة على الاكتشاف المنطلق الابتكاري .

فالبعد التعليمي للعب عند أطفال مادون المدرسة يظهر في : النضج العصبي ، ونمو القدرات العقلية المساعدة علي التحصيل المعرفي ، واكتساب الخبرات عن طريق النشاط الحركي التلقائي والترفيهي ، ويجب إعادة النظر إلي مفهوم اللعب ونشاطات الفرد اليومية سواء منها البدنية والعقلية أم النفسية والاجتماعية للاستفادة بما في حياتنا وتنشئة أطفالنا .

فاللعب يساعد الأطفال علي أن يتعلموا ، نعم ، يتعلموا من خلال استعمال أصابعهم وأيديهم في اللعب ، ولذلك يجب تشجيعهم علي اللعب بصورة مستمرة لأن الكسل وعدم اللعب يؤدي إلي الانطواء وإلي عدم استخدام القدرات البدنية بصورة مناسبة ، كما أن اللعب مهم جدا في مرحلة الطفولة المبكرة لتلبية احتياجات الطفل وتغذية خياله الواسع ووجه للحياة ، أما الألعاب المفضلة فتشمل :

- المكعبات الكبيرة الحجم.
- الأوراق الكبيرة .
- ألوان التلوين والصلصال.
- الكتب الملونة .
- دمي السيارات والشاحنات.
- ركوب الدراجات.
- الموسيقى .

كما أن اللعب يسهم في تنمية حواس الأطفال مثل اللمس مثلا الذي يساهم في مساعدة الأطفال علي التعبير وتطوير ملكاتهم من خلال الكتابة والرسم واللعب بالآلات الموسيقية ، وكذلك قدرة الأطفال علي استعمال أيديهم تساعدهم علي فهم شكل وطبيعة الأشياء حولهم وعلي أداء العديد من الأشياء مثل : فتح الباب - استعمال التليفون - وغيرهما فاللعب ينمي حواس الأطفال المختلفة.

وهناك فوائد عديدة للعب الأطفال وخصوصا بالنسبة للقراءة والكتابة منها : الاستطلاع والاستكشاف ، وتكرار الأفعال التي تحدث نتائج ، واستدعاء الصور الذهنية التي تمثل أحداثا وأشياء سبق أن مرت به في خبرته السابقة ، وتقليد أفعال الكبار وسلوكهم وتصرفاتهم ، واستخدام المهارات اللغوية من كلمات وغيرها ، والتي أتقنها في عملية تواصل ذاتية ، ومنها حركي ومكثف هام لنموه البدني ، ومنها ما يلي أيضا :  
(٣٠٣/٥٢-٣٠٧) (١٨٦/٣٠) وما بعدها

- اللعب يهيئ للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر والنواهي.

- اللعب لا يحدث فقط علي سبيل الترفيه وإنما هو الفرصة المثالية التي يجد فيها الطفل مجالا لا يعوز لتحقيق أهداف النمو ذاتها واكتساب المزيد من المعرفة.

- اللعب يكسب الطفل معارف جديدة عن طريق العلاقات السببية التي يكتشفها الطفل بين الفعل ورد الفعل.

- يخفف اللعب من الصراعات التي يعانها الطفل مثل التوتر والإحباط بالإضافة إلي تنمية المهارات الحركية والمعرفية.

- يكون اللعب فرصة لأداء الدور الذي يتقمصه الطفل مثل اللعب الإيهامي الذي قد يقوم الطفل فيه بأدوار التسلط والخضوع معا.

- يساعد اللعب الطفل علي إعادة التكيف.

- اللعب يساعد الطفل علي الإجابة علي الأسئلة التي قد لا يجد لها إجابة ، لأن الأسئلة في سن الأطفال من ثلاث إلي أربع سنوات تشكل ربع ما يصدر عنهم من كلام.

- اللعب يساعد الطفل علي إشباع رغباته في الاستثارة والتغيير من خلال تنوع فرص الاستطلاع ، وبالتالي التغلب علي الملل الذي قد يشعر به الأطفال وخصوصا في سنوات طفولتهم المبكرة .

- اللعب وسيلة لإظهار مواهب الطفل وإبداعاته لأنه ينمي أشكال التفكير الإبداعي عند الأطفال.

- اللعب وسيلة هامة لتنمية أساسيات الابتكار عند الإنسان عموما ، فالأطفال المتكرون هم الذين يلعبون أكثر ويفكرون فيما يلعبون به.

وهكذا فاللعب هام جدا من أجل تحبيب الأطفال في القراءة وتنمية استعداداتهم لذلك ، مما يشجعهم على الابتكار ، لأن اللعب هو الوسيلة الأولى لتنمية مختلف جوانب شخصية الطفل وفكره ولغته ، وكذلك تنشئته تنشئة متكاملة ، ونموه نموا متكاملا بعيدا عن العقد والصراعات المختلفة .

و لذلك نأمل أن يكون اللعب الإيهامي من النشاطات المدرجة في الحضانة و في الروضة ورياض الأطفال K.G 1 , K.G 2 ، وفي الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى ، لأن اللعب الإيهامي يعتبر من المناشط القصصية مثل الاستماع إلى القصص و التمثيل والمكتبة

وغيرها ( ١٦ / ٢ ) ، لأن الألعاب تنظم يوميا عن طريق المشرفة على هؤلاء الطلاب في صورة برنامج يومي له مواصفات خاصة ، و يراعى فيه سن الأطفال و مستوى تطورهم وبيئتهم ، و طول اليوم الذي تسمح به الروضة و حالة الطقس و مساحة الروضة ، و اللعب هام جدا في هذا السن لأنه يعتبر من أهم المناشط للطلاب في رياض الأطفال ، و اللعب في هذا السن يشمل كافة المناشط الفنية من رسم و تلوين و طباعة و تشكيل بكافة الأنواع و عمل الأشغال الفنية المناسبة لسن الطفل ، و يشمل الرياضيات و الإعداد لمبادئ القراءة و الكتابة و تدريب الحواس ، و يشمل المناشط الموسيقية من غناء و رقص و مشاركة في العزف و التدريب على الإيقاعات المختلفة، و كذلك يشمل المناشط الحركية من استخدام أدوات التسلق و التزحلق و المسابقات التنافسية و الألعاب الحماسية الحركية، و التدريبات المختلفة لأعضاء الجسم مثل الأرجل و الأيدي و الجذع ، و كذلك مناشط التعرف على البيئة المحلية و القيام بالرحلات .

كل ذلك يساعد في الابتكار عند الأطفال كما يساعد في تعليمهم و تدريبهم و تحبيبهم في القراءة من خلال اللعب بمختلف أنواعه في المرحلة الأولى من حياتهم و هي الطفولة المبكرة.

فألعاب الأطفال كوسيلة جديدة في تعليم القراءة خصوصا و للتعليم عموما هي ضرورة و أمر لا يجوز التغاضي عنه، فرجل التعليم في حاجة إلي مثل هذه الألعاب الإيجابية أو الفنية أو البدنية، للحصول على منبع هام ليضعف مفعول التعليم عند الطلاب و هناك بعض الألعاب متفق علي أنها أكثر جدية من غيرها، و لكن لكل لعبة و لأية لعبة ابتداء من أشكالها البسيطة و انتهاء بالأجهزة المعقدة مثل الكمبيوتر يمكن أن تكون هادفة أو عابثة، و هذه الصفات ليست من خاصية اللعبة فقط بل هي أيضا من خاصية مستعملها و موجهها ( أي الطفل و الأهل و المدرسة ) ، و لذلك فالعاب الجاد المساعد علي التعلم و التعليم و حب القراءة و الابتكار هو كل لعب يتم توجيهه الوجهة الصحيحة.

و الألعاب أصبحت متطورة جدا لدرجة أن كلها أصبحت ألعابا هادفة تعليمية تساعد الطفل الصغير علي الابتكار و الإبداع و حب القراءة و الاستمتاع بالتعليم و من هذه الألعاب علي سبيل المثال:

- ألعاب الأدوات الرياضية .
- ألعاب الأدوات الموسيقية .
- الأدوات الإلكترونية ( راديوها ت - ساعات - سيارات موجهة لاسلكيا ) .
- كتب التعليم التقليدي و الكتب الجديدة التي تسمح بتلويها و تمزيقها و اللصق عليها و ثنيها و سماع الموسيقى من خلالها أو قراءتها بالتوافق علي أشرطة التسجيل )
- الكمبيوتر كجهاز جاد و جهاز شخصي في البيت للعب الفيديو أو البرمجة البسيطة أو وسيلة تعلم أو كحلقة وصل لتعويد الطفل علي الآلة .
- الألعاب و الأدوات العلمية كالجهر و الكرة الأرضية و أدوات التجارب الكيميائية .

- النماذج (محرك سيارة يعمل فعليا - أو محرك للإعلانات الضوئية) .

فاللعب يعطي الطفل التشويق الكافي للتعلم ، كما يعطي للطفل الصغير فرصة للاستمتاع به كلعبة و كوسيلة للتعلم الجاد و الثري .

فالمدرسة مسئولة عن تحييب الطفل في القراءة و الابتكار عن طريق اللعبة ، و البيت كذلك مسئول لأن اللعبة عنصر مساعد فعال في تنمية الطفل بالإضافة إلي ضرورتها كوسيلة لهو و ترفيه للطفل عموما ، لأنه يبعث في نفس الطفل البهجة و السرور و استهلاك الوقت و الجهد، فهو بمثابة نشاط موجه نحو غاية محددة يقوم به هؤلاء الأطفال .

ولكن كيف تقوم اللعبة أو تساعد علي تنمية مهارات الطفل و ملكاته الإبداعية و الابتكارية ؟ عن طريق ما يلي : (١٠٩/٣٦)

- تساعد في نمو مهارة جمع الأشياء التي تثير اهتمام الطفل .
- الرسم و التعبير الحر عما يراود الطفل من أفكار .
- نمو مهارة الإجابة المنظمة علي الأسئلة .
- القدرة علي توجيه و تركيز الانتباه في المشكلات التي تواجه الفرد عموما .
- الانتظام في إنجاز الأعمال و الواجبات المطلوبة .
- زيادة الحصيلة اللغوية و القدرة علي التعبير عن موضوعات معينة .

- إكساب الطفل كل مهارات وقدرات تنمية الابتكار عنده .

- تنمي القدرات العقلية عند المعاقين بمختلف أنواع إعاقاتهم..

ومما سبق ، يتضح أن اللعب لا ينفصل عن تعلم القراءة عند أطفال ما قبل المدرسة وعند جميع الأطفال ، ولا بد أن يسود مبدأ « تعالوا نلعب مع الأطفال » بلا حواجز ولا حساسية .

ومن هنا أيضا نجد في مدارس بعض الدول العربية والأجنبية ، أنهم طبقوا نظرية اللعب للأطفال من أجل التعليم من الصف الأول رياض أطفال حتى الصف الثالث الابتدائي وسلكوا سلوكا تربويا بعدم إجراء اختبارات آخر العام للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية ، وسموها المرحلة الابتدائية التأسيسية الدنيا، ويعتمد نجاح الطالب علي التقويم طوال العام دون اختبارات آخر العام ، ويكون للعب والأنشطة النصيب الأكبر في هذه المدارس ، حيث تتميز كتبهم بوجود «استكرات» لتنمية كوامن الابتكار لديهم ، وتزيد في جدولهم حصص الأنشطة والرياضة والموسيقي عن حصص ودروس الحساب والقراءة.

فاللعب بحد ذاته عملية تعلم مستمرة وتطوير للملكات والإمكانيات والمواهب فحركة الطفل المستمرة وحتى في سريره باتجاه لبعه إنما لاجذابه نحو شكلها وألوانها الجميلة تساعد على تنمية فكره وعقله وقدراته ، فإذا ما كان لها صوت تعلمه ، وربطه مع ابتسامة الوالدة وحصل علي نشوة اللعب ، فيكسب الطفل العالم كله من خلال الألعاب ، وتساعده علي تطور وتنمية مهاراته باستمرار، والتي تزداد مع الوقت تبعا لنمو الدماغ كما أسلفنا ، علما بأن أكبر نمو للدماغ يتم في السنة الأولى من العمر .. كما أن اللعب له فوائد عديدة إذ أنه يقلل العدوانية عند الأطفال ، فينفسون عن غضبهم بالعابهم ، كما أن اللعب يخفف من قلق الأطفال ويسعدهم . (١٢٢/٣٧)

واللعب في الحقيقة غير مكلفة ، وأكثر إفادة للطفل الصغير ، لأنها تحقق لهم آفاقا واسعة وتجعلهم يسبحون في خيال لا متناه في جو من المرح والسعادة ، حتى تقليد أصوات الحيوانات تجعل الطفل يكتسب لغة ومعرفة وسعادة .

ومن أكثر الأشياء أهمية مشاركة الأهل في ألعاب أطفالهم ، فالوالدان لهم أهمية قصوى في قضاء أولادهم أوقاتا ممتعة مع ألعابهم بمشاركتهم في اللعب المباشر مع الأطفال بألعابهم ، مما يؤثر علي التطور السريع لنمو الطفل الجسدي والعقلي ويمكن للآباء والأمهات انتهاز فرصة اللعب لتعويد الطفل علي القراءة والنطق الصحيح وترديد بعض الكلمات الصعبة.

ويجب تخصيص غرفة لألعاب الطفل أو حتى صندوقا خاصا للعبة، بحيث يريح الأم من الألعاب المنتشرة في كافة أنحاء المنزل ويجعل الطفل يتعلم كيف يرتب ألعابه وغرفته حينما ينتهي من اللعب .. فاللعب ضروري جدا بمشاركة الإخوة والوالدين ، وفيه فوائد جمّة للطفل وهي فوائد جسمانية وروحية وتعليمية وابتكارية.

ونلاحظ أنه من الخدمات التي أدخلت حديثا في مكتبات الأطفال في المناطق والتجمعات السكانية للأسر محدودة الدخل في أمريكا هي إعارة « اللعب التعليمية للأطفال » ولقد بدأ تنفيذ هذه الخدمة مع بداية أسبوع الكتاب في عام ١٩٧٣ في الولايات المتحدة ، وتكون اللعبة مصاحبة لها كتيبات إرشادية من أجل التشغيل ويتعلم الأطفال الكثير عن طريقة تشغيلها (٢٠/٦٠) .

ولم تهدف المكتبة من تقديم هذه الخدمة مجرد إشباع متعة اللهو واللعب عند الأطفال بل من أجل ما تضيفه اللعبة إلي النمو العقلي والإدراكي عند الأطفال .

و هكذا ... فاللعبة هامة في حياة الطفل وهي خدمة طبيعية وتلقائية للتعليم والقراءة ، وبإلتينا نهتم بلعب الأطفال لدينا من حيث الشكل ومن حيث المضمون و من حيث مشاركة أولادنا لعبهم الشعبية والترفيهية و التعليمية .

#### ٤- الموسيقى ودورها في تنمية الابتكار في الطفولة المبكرة :

تساهم الموسيقى مساهمة إيجابية في تنمية الابتكار للأطفال الصغار ، ضمن اهتمامات الدول المختلفة في الاعتراف بحقوق الصغار في الرعاية الصحية و الاجتماعية و التعليمية و التأهيلية و العملية و العلمية .

ولذلك كان للموسيقى دور هام في إطار تنوع الوسائل و التقنيات لتعليم الصغار ، بل ومثلت الموسيقى أحدث هذه الوسائل ، لأن الموسيقى تخاطب الأذن ، والإحساس وقدرات السمع والنظر والجمال ، والإحساس لا يقف عند حدود معينة بل يتعداها إلى التعليم أثناء النوم وهي ظاهرة HY PNOPIEDIE وبالتالي فالموسيقى تساهم في تعليم الأطفال الصغار ( بصريا وعقليا ) الكثير من مفردات الحياة والتقدم ومختلف جوانب التعليم والتأهيل ( ٢٣ / ٢٣٦ ) .

والموسيقى تؤدي إلى تنمية السمع وذلك عند الأطفال الصغار و المعاقين بصريا وفكريا ، فلقد أثبت التجربة العلمية أن أنجح وسائل تربية السمع الموسيقى هي مشاركة الأطفال الفعالة في الغناء ، ويعتمد الغناء النقي على مشاركة الأطفال الفعالة في الغناء على سمع تام، ولنقاء الغناء تأثير إيجابي طردي متعدد الجوانب على نمو السمع ، ولذلك فإن النشاط الموسيقي الفعال المتمثل في الغناء أساس لطرق تنمية السمع ، وغالبا ما تكون مشاركة الأطفال في هذه الحالات غير واعية حيث تتطور قابليتهم الموسيقية أثناء المران القائم علي التقليد ، إذ تتيح المادة التي يتعلمها الطفل في غضون ثلاث سنوات ، عن طريق تطوير السمع الظاهر والسمع الباطن بشكل جيد ، خصوصا وأن اكتساب الطفل مهارات حركية و خلقية تبلغ درجة الآلية ، مما يشكل أساسا متينا لتعليم الأطفال الكتابة والقراءة الموسيقية ( ١٥ / ١٣٣ ) .

و تتميز الموسيقى ، قبل كل شئ ، بقدرتها العجيبة على تصوير انفعالات و خلجات البشر في لحظات مختلفة من حياتهم ، إنها تغمر الناس بالفرح عندما تصب سحرها في أنغام الموسيقى الاحتفالية السارة ، وفي غناء الجندي في مسيرته الذي يكسبه النشاط والحماس وينظم خطواته ، إن الموسيقى ترافق الإنسان طوال حياته ، ومن أهم خصائص الموسيقى قدرتها على التأثير في الإنسان منذ مطلع حياته حيث يشعر الطفل بالألفة والطمأنينة لدى استماعه إلي ترنيمة أمه له في المهد فيهدأ ، أما عندما تصدح الألحان الحماسية وأغاني الفرحة فسرعان ما يتغير تعبير ملامح الطفل وتنشط حركاته ، وأن ردود الفعل الانفعالية المبكرة تساعد على معايشة الطفل للموسيقى ، وأصوات الوسط المحيط منذ الشهور الأولى والتي تجعله أرهف حسا وأكثر ذوقا على الاستجابة للجمال .

وتتلخص المهام المختلفة والمتنوعة للموسيقى في التنمية المتكاملة للطفولة المبكرة في الآتي : ( ١٥ / ١٦ - ١٧ )

- استهواء الأطفال نحو الموسيقى واستثارة انفعالهم بها ..
- ويتم تحقيق ذلك بواسطة تنمية استجابات الطفل للموسيقى وتربية سمعه الذي يساعده على إرهاف حسه و التمعن في مضمون المؤلفات الموسيقية .
- إثراء الانطباعات الموسيقية الأولية لدي الأطفال باطلاعهم على مختلف أنواع المؤلفات الموسيقية .
- تعريف الأطفال على أبسط المفاهيم الموسيقية ، وتنمية مهارات الإصغاء للموسيقى والغناء والحركات الإيقاعية والعزف على الآلات الموسيقية .
- تنمية الاستجابة الانفعالية والسمع المقامي وإدراك حدة الإيقاع ، وتكوين الصوت الغنائي والحركات التعبيرية .
- غرس حب الغناء وتربية أولى مبادئ مهارات حركات عضلات الحلق وبلوغ بساطة وانسيابية التعبير الغنائي .
- العمل على ظهور الذوق الموسيقي علي أساس استثارة الانطباعات ، والتصورات الموسيقية ، وذلك بتكوين علاقة بين اختيار المؤلفات ثم تقييمها .
- إعداد الأطفال إعدادا تاما لاستيعاب وهضم لغة التخاطب الموسيقية الوطنية القومية .
- تربية النشاط الإبداعي في مختلف النشاطات الموسيقية المناسبة للأطفال والمعاقين في السن الصغيرة كإظهار المشاهد المتميزة في اللعب و في الدبكات و الرقصات واستخدام الحركات المختلفة في التعليم وارتجال أغاني قصيرة وأسجاع صغيرة بالاعتماد على النفس .
- ثم إن الأداء الجماعي للأطفال للأغاني يساعد على تعزيز أواصر الزمالة والصدقة بين الطفل وزملائه ، وتستثير في نفس الطفل و المعاق نوعا من المتعة ، وخصوصا إذا كانت الموسيقى في نفس ظروف اللعب أو أثنائها و بمرافقة حركات بدنية مختلفة .

وتساعد الموسيقى على التعلم السريع ، فعندما يحفظ الطفل الكفيف أو المتخلف عقليا أو طفل الروضة أو الابتدائية الأولى ، لحنا تكرر على مسامعه عدة مرات ، ثم يضيف عليه شيئا من إبداعه بأدائه بأسلوب جديد ، فإن التربية الموسيقية تصل إلى هدفها وهو تنمية قابلية الإبداع الفطرية الناتجة عن انفعال الطفل شخصيا بالموسيقى ، ويتلخص إبداع الطفل في تأليف بعض الألحان وابتكار شئ من الحركات والتعبير عن أحاسيسه وأفكاره بالغناء .

فحفظ ألحان الأغاني ونصوص كلماتها وحركات اللعب المرتبطة بها ينمي ذاكرة الطفل ويشيرها بأكبر كمية ممكنة من الطواع وتحفظ الذاكرة عادة بالأغاني التي رددت مرارا ، وكذلك ينمو خيال الطفل بأنواع الألعاب المختلفة وبأداء الأدوار التي تمنحه فرحة تقمص شئ غير الواقع الذي يجياه ، فعندما يلعب الطفل لعبة اللحن المبكر أو الحديث المعنى فهو يتخيل صيغا جديدة من مشاهد موسيقية سبق له التعرف عليها واحتفظت ذاكرته بها .

كما تتيح التربية الموسيقية فرصة ترويض العقل، حيث يتعلم الأطفال ربط الرموز الموسيقية البسيطة بأفعال معينة ويتعلمون مقارنة ومواءمة مختلف المفاهيم مع بعضها ومقارنة الظواهر الموسيقية ونهايات الكلمات وغيرها ، وبذلك يكتسب الطفل والكفيف والمتخلف عقليا بعض الكلمات وبعض المعلومات التي تثري فكرهم من خلال الموسيقى والغناء .

(ملحوظة : أغنية الطفل تعني : نصا شعريا خفيفا بالإضافة إلى لحن إيقاع بالاشتراك مع حركات بدنية يمارسها الطفل أثناء أدائه للعبة معينة ) .

( ملحوظة ثانية : الأحاجي هي نص كلامي بالإضافة إلى جرس الكلام والإيقاع مع حركات بدنية [ اهتزازات أو تماوجات ] ، فأغاني وموسيقى الأطفال ترتبط بحركات اللعب وبجرس ونبرات الكلام وتساعد على القراءة والكتابة للأطفال الصغار وتنمي إبداعهم وابتكارهم ، وتساعد على إكساب الأطفال اللعبة والأغنية الشعبية ) ( ١٧ / ٣٨ ) .

## ٥ - تنمية الابتكار عن طريق الرسم :

الرسم يعتبر من أهم الوسائل التعليمية الرئيسية لتنمية الابتكار ، وهو طريقة من طرق تنمية الموهبة والإبداع والابتكار ، ومجال هام من مجالات تحقيق الذات المبتكرة والموهبة الفنية في نفوس التلاميذ عموما وفي نفوس أطفال رياض الأطفال على وجه الخصوص ( ١٧ / ٥٦ ) .

فتحيب أطفالنا الصغار في الرسم . وتنمية مواهبهم وملكاتهم الفنية مسئولية الآباء والأمهات أولا ثم تأتي مسئولية المدرسين والمعلمين ..

فطفل ما قبل المدرسة يعيش في جو من الحرية والتلقائية يتشرب فيه معظم تعليمه بشكل غير مباشر على أساس محاكاته لما يراه داخل منزله .. ويتعلم الطفل في هذه الفترة المكتسبات من المشي والكلام والآداب البسيطة ..

وإذا استطاع الإمساك بالقلم عند وصوله لسن الشهور الثمانية الأولى من حياته فيمكن تحيبيه في الرسم واكتشاف مواهبه على النحو التالي :

- إحاطة الطفل بجميع الوسائل والخامات المساعدة ، من : أقلام - ألوان - ورق - مجسمات لينة .

- تخصيص مكان معين يوضع فيه إنتاجه وأدواته .

- أهم معلميه في هذه المرحلة : الأم - ثم الأب - ثم الإخوة .

- لا بد من التعبير عن الاستحسان لما يخطه قلم الصغير حتى يشعر بجو من الطمأنينة والثقة ويستمر في محاولاته .

- عدم السخرية من رسوم الطفل نهائيا .

- توجيه الطفل باستخدام خامات وألوان معينة حتى يتقن رسوماته من حيث الشكل والتنسيق والذوق الفني .

- تشجيع الطفل بتعليق بعض رسوماته على جدران حجرته الخاصة ، حتى يمكنه متابعة إنتاجه الفني بشجاعة وتنمية مواهبه .

- في مرحلة متقدمة ( بعد ثلاث سنوات ) يمكن لفت نظر الطفل إلى ألوان معينة أو خامات مختلفة أو موضوعات جديدة .
- تشجيع الطفل على رسم ما يحيط به من بيئة وأشخاص وخيال أيضا .
- متابعة ما يعمله الطفل من رسومات ولفت نظره إلى تناسق الألوان وتنظيم الرسوم في الصفحة بحيث تظهر تكويناتها منسقة ومعبرة .
- جلوس الأطفال مع الفنانين البالغين للاستفادة من خبراتهم ومواهبهم وملاحظاتهم وآرائهم .
- إقامة معارض في رياض الأطفال لعرض إنتاج أطفال مرحلة رياض الأطفال من رسومات وأشغال يدوية .
- توفير الخلفية العلمية للأطفال الصغار عن المبادئ الأساسية للرسم ، حتى يسيروا على النهج العلمي الصحيح ويطوروا قدراتهم ومهاراتهم في مجال الرسم على أسس سليمة .
- تشويق الأطفال بحكي مهارات وإبداعات وابتكارات كبار الرسامين والفنانين العالميين ليكونوا قدوة حية أمام الموهوبين في الرسم .
- كل ذلك يساعد الأطفال الصغار على إتقان الرسم وتنمية مواهبهم الفنية وإبداعاتهم التشكيلية وابتكاراتهم في مجالات الرسم والألوان والتعبير الفني .

\*\*\*